@ 281 @ (^ لم تفعلوا فأذنوا بحرب من ا ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (279) وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم) * * * * .

وقيل : معناه : إذا كنتم مؤمنين . .

والآية في إبطال ربا الجاهلية ؛ وذلك أنهم كانوا يدينون الناس بشرط أن يزيدوا في الدين عند الأداء ، وكان يقرض الرجل غيره ، ويضرب له أجلا ، ثم عند حلول الأجل يقول له : زدني في الدين حتى أزيدك في الأجل ، فهذا كان ربا الجاهلية وهو حرام . .

وقوله تعالى : (^ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من ا ورسوله) أي : فأيقنوا به . .

ويقرأ ممدودا : ' فآذنوا بحرب من ا ' أي : أعلموا غيركم أن يتركوا الربا ، إنكم حرب ا ورسوله ، فإذا علمتم فقد علمتم . .

(^ وإن تبتم) أي : تركتم استحلال الربا ، ورجعتم عنه (^ فلكم رءوس أموالكم) أبطال الزيادة ، وجعل لهم أصل المال . .

وإنما قال : (^ وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم) لأنهم ما داموا على استحلال الربا كان ما لهم فيئا ليس لهم أصله ولا فرعه . .

(^ لا تظلمون ولا تظلمون) أي : لا تظلمون بطلب الزيادة ، ولا تظلمون بنقصان حقكم في أصل المال . .

قوله تعالى : (^ وإن كان ذو عسرة فنظر إلى ميسرة) قرأ : أبي بن كعب : ' وإن كان من عليه الدين ذا عسرة ' . وقرأ عطاء : ' فناظرة إلى ميسرة ' . .

والمعروف : (^ وإن كان ذو عسرة) أي : وإن وقع ذو عسرة ، أو وإن كان ذو عسرة غريما لكم ، فنظر إلى ميسرة ، أي : فأنظروه إلى اليسار . .

وقرأ نافع : ' إلى ميسرة ' بضم السين ، وهو مثل الأول في المعنى .